

جماليات التشكيل التكراري في شعر امرئ القيس

The aesthetics of repetitive formation in Amri'e Elkais poetry

د. إلهام سناني^{1*}، د. سامية كعوان²

¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، i.senani@univ-skikda.dz

² جامعة الشاذلي بن جديد الطارف (الجزائر)، s.kaouane@univ-etarf.dz

تاريخ القبول: 2025/05/26

تاريخ الإستلام: 2025/04/21

ملخص: يركز النص الشعري على عناصر فنية مختلفة تساهم في بناء المعنى، وإذا نظرنا إلى النص الشعري التراثي العربي نجد أنه قد تميز بأساليب مختلفة، منها ظاهرة التكرار، هذه الظاهرة التي تكشف عن التراكيب المتنوعة، وتزيد من تعدد المعنى تبعاً لسياقات الجملة الشعرية، إضافة إلى ما تحققه من أغراض متنوعة، وفي هذه الدراسة تطرقنا إلى ظاهرة التكرار ودلالاتها الفنية في شعر امرئ القيس، حيث تهدف الدراسة إلى إبراز أشكال التكرار ودلالاته الفنية، والوقوف عند أغراضه ووظائفه المختلفة كتأكيد المعنى وقوة الإيقاع وتناسق الجملة الشعرية، وقد تطرقنا إلى أنواع التكرار من حيث تكرار الحرف، تكرار الكلمة، وتكرار العبارة، مبرزين الدلالة الفنية لهذه الظاهرة الشعرية، وقد ساهم توظيف التكرار في شعر امرئ القيس في تنوع تراكيب الجملة الشعرية، وتعدد دلالات الألفاظ والتراكيب، كما حقق نغمة موسيقية تتوافق والرؤية الشعرية خاصة التكرار المكثف لبعض الحروف، لأنّ هذا الشكل من التكرار يبرز انفعالات الشاعر، ويؤثر في المتلقي لما يحققه من جمالية موسيقية .

الكلمات المفتاحية: الإيقاع؛ التشكيل؛ التكرار؛ الجماليات؛ الدلالة؛ الشعر.

Abstract: The poetic text is based on different artistic elements that contribute to the building of meaning, If we look at the Arabic heritage poetic text, it is characterized by different methods, Including the phenomenon of repetition This phenomenon, which reveals the various compositions, It increases the multiplicity of meanings depending on the contexts of the poetic sentence, In addition to its various purposes, in this study we discussed the phenomenon of repetition and its artistic significance in the poetry of the Amrie Elkais, The study aims to highlight the forms of repetition and its artistic significance, and to stand at its various purposes and functions such as the affirmation of meaning, the strength of rhythm and the consistency of the poetic sentence We have touched on the types of repetition in terms of repetition of the letter, repetition of the word, repetition of the phrase, highlighting the artistic significance of this poetic phenomenon, The use of repetition in the poetry of The Amrie Elkais contributed to the diversity of compositions of the poetic sentence, the multiplicity of semantics of words and compositions, as well as achieved a musical tone that corresponds to the poetic vision, especially the intensive repetition of some letters, Because this form of repetition highlights the poet's emotions, and affects the recipient for his musical aesthetics.

Keywords: Rhythm; Modulation; Repetition;; Signification; Poetry.

١. مقدمة

يزخر النص الشعري عند امرئ القيس بظاهرة التكرار، هذه الظاهرة التي ساهمت في رسم صور متعددة للفخر والوصف والغزل وغيرها من الأغراض التي يقوم عليها النص الشعري التراثي العربي، وكشفت عن قيم فنية متعددة لهذا النص، حيث يمكننا الوصول إليها عن طريق القراءة النقدية وفق المناهج الحديثة، ومن خلال هذه المداخل الموسومة بـ "ظاهرة التكرار ودلالاته الفنية في شعر امرئ القيس" نحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

كيف تجلت ظاهرة التكرار؟

وما دلالاته الفنية في شعر امرئ القيس؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تطرقنا إلى صور التكرار من خلال تكرار الحرف، تكرار الكلمة (الاسم والفعل)، تكرار العبارة.

أولاً. تعريف التكرار:

يعد التكرار ظاهرة أسلوبية تقوم بدور كبير ومؤثر في الخطاب الشعري أو في فن الخطابة الإقناعية (محمد مفتاح، 1986، ص 39)، فالتكرار هو عنصر جوهري يشكل صدمة قوية ومؤثرة في نفسية المتلقي بحيث تدفعه إلى موقف ما.

وقد عرفه ابن رشيق القيرواني بقوله: "هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه" (ابن رشيق القيرواني، 1981م، ص 333)، كما أشار ابن الأثير في كتابه المثل السائر إلى أن التكرار "يأتي في الكلام تأكيداً له وتشبيهاً من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما مبالغة في مدحه أو في ذمه أو غير ذلك" (ابن الأثير، د.ت، ص 232)، كما يشير الجاحظ إلى أهمية التكرار بقوله "وليس التكرار عيباً مادام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغي أو الساهي، كما أن تردد الألفاظ ليس بعي ما لم يتجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث، وهذا القرآن قد ردد قصة موسى وهود وشعيب وإبراهيم ولوط وعاد وثمود، كما ردد ذكر الجنة والنار وغيرها، لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غبي وغافل، أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب" (أبو عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ: 1968م، ص 91).

إن أسلوب التكرار يحتوي على كل ما يتضمنه أي أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية. إنه في الشعر مثله في لغة الكلام، يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة، ويستخدمه في موضعه، وإلا فليس أيسر من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظية المبتذلة التي يمكن أن يقع فيها أولئك الشعراء الذين ينقصهم الحس اللغوي والموهبة والأصالة ("نازك الملائكة، 2002م، ص 229).

يعد التكرار من أهم الوسائل اللغوية في تشكيل الموسيقى الداخلية لخطابه الشعري وإحداث نغم إيقاعي يضفي لمسة جمالية فنية يتركها في ذلك الخطاب، كما إنه يضفي على القصيدة انسجاماً صوتياً يترجم دقات شعورية أولاً ينتج عنها تكرار الحرف أو اللفظة أو حتى العبارة، إضافة إلى دوره في "لفت النظر إلى المدلول عن طريق الإيقاع الصوتي نفسه أو تخليصه مما يلبس معناه، وقد يرد التكرار استجابة لمقتضيات اللغة والتركيب أو الإيقاع فيكون بذلك استخدام هذه الظاهرة الأسلوبية لغاية لغوية، أو موسيقية كالاستجابة للقافية أو نفسية يرمي الشاعر من خلالها لأي هدف أراد تحقيقه في نسيجه الشعري (خديجة لعراي، 2019م، ص 137).

ويشغل التكرار في الشعر الجاهلي حيزاً واسعاً، وذلك لأهميته الكبرى في إثراء الموسيقى الداخلية وخدمة الدلالة بجميع أقسامه: تكرار الحرف وتكرار الكلمة وتكرار الجملة.

ثانياً. صور التكرار:

1- تكرار الحرف :

لجأ الشاعر إلى تكرار الحرف والحرف هو البعد الصوتي لكل قصيدة، وهو موسيقى النص الشعري، خاصة النص الشعري العربي التراثي المحكم بالوزن الخليلي، وإذا بحثنا عن تكرار الحرف في الشعر الجاهلي بصفة عامة "فقد كان الشاعر الجاهلي يسعى إلى تحقيقه من طريقين متقابلين، أحدهما نمطي يتصل بنظام القصيدة القديمة كما كانت قد استقرت عليه عبر تاريخها الطويل وهو الالتزام بقافية واحدة وبحر واحد يحدث بهما الشاعر إيقاعاً صوتياً واحداً في القصيدة جميعاً، والثاني إبداعي، يكشف فيه الشاعر عن قدراته الخاصة في إحداث أصوات بعينها تتكرر في كل بيت على حدة، فتخلق في داخله جناساً صوتياً، وتختلف من بيت إلى آخر، فتخلق بين هذا البيت وغيره من أبيات القصيدة الأخرى وقوافيها الثابتة ما يصح أن نسميه طباقاً صوتياً" (إبراهيم عبد الرحمن، 1998م، ص ص 07، 08).

يقول امرؤ القيس في قصيدة "أفاد فجاد" (امرؤ القيس، 2005م، ص 151):

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَزَادَ وَقَادَ فَذَاذَ وَعَادَ فَأَفْضَلَ

يتكرر حرف الدال مسبقاً بألف المد ست مرات مشكلاً صورة للجناس الناقص الذي يمنح اللغة إيقاعاً خفيفاً يتلاءم مع إحساس الفرح، "والجناس محسن لفضي موسيقي، وهو أشد فنون البديع عند العرب، وهو مظهر من مظاهر موسيقية اللغة" (سيد خضر، 1998م، ص 14)، كما تكرر حرف الدال فزاد من تكثيف التكرار، والتكرار هنا غرضه تحقيق موسيقى النص.

وفي قول الشاعر (الديوان، ص 86):

فِيَارِبِ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

يتكرر حرف الراء خمس مرات في الشطر الأول من البيت الشعري ومع ذلك نجده تكرر لا يؤثر سلباً على جمالية اللغة كون هذا الحرف لثوي مجهور يتوافق مع تحريك المشاعر.

ويتكرر حرف الجر (من) أربع مرات وأما الحرف (ذا) فيتكرر خمس مرات في قوله (الديوان، ص 75):

وَتَعْرِفُ فِيهِ مَنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمَنْ خَالِهِ وَمَنْ يَزِيدَ وَمَنْ حُجْرَ

سَمَاحَةً ذَا وَبِرَ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

فتكرار (من) يؤكد أصالة الشماثل، ويقدم صيغة مختصرة للوصف الإيجابي، ويكتمل المعنى بتكرار (ذا) الدال على الملكية.

وفي قصيدة تعلق قلبي نجد التكرار مكثفاً فكل الأبيات التي سنذكرها وردت في مقطع من القصيدة وبنفس الترتيب. شكلت الحروف فيه صورة فيسيفسائية للتكرار ومنه (الديوان، ص 148):

تكرار الضمير (هي) وهذا الضمير يساعد في رسم صورة مؤكدة عما يقصده الشاعر

فَرِيَّ هِيَ وَهِيَ هِيَ ثُمَّ هِيَ هِيَ وَهِيَ وَهِيَ مُنَى لِي مِنَ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ بِالْجُمْلِ

أَلَا لَا أَلَا إِلَّا لَأَلَاءَ لَا بَسْ وَلَا لَا أَلَا إِلَّا لَأَلَاءَ مَنْ رَحَلَ

فَكَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ ثُمَّ كَمْ كَمْ وَكَمْ قَطَعْتُ الْفِيَّافِي وَالْمَهَامَةَ لَمْ أَمَلْ
وَكَاكَ وَكَفَّ كَاكَ وَكَفَّ بِكَفَّتِهَا وَكَافُ كَفُوفُ الْوَدْقِ مِنْ كَفِّهَا انْهَمَلْ

هنا نلاحظ تكرار مكثف ومتنوع للحروف مما يجعل اللغة تكتنز عمق المعنى، لأنَّ ظاهرة التكرار لا ترد من باب الصدفة وإنما تحمل في طياتها أبعادا دلالية وأخرى جمالية. وعن قيمة التكرار تقول نازك الملائكة: "أن أسلوب التكرار يحتوي على كل ما يتضمنه أي أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية، إنه في لغة الشعر مثل لغة الكلام، يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة، ويستخدمه في موضعه""(نازك الملائكة، 2002 م، ص229).

وهذا التكرار يتشكل أفقيا مشكلا تجانسا لغويا للبيت الشعري، وفي البيت الأول من هذا المقطع نلاحظ تكرار الضمير (هي)، هذا التكرار يفيد التأكيد ويجعل من الذات المقصودة تمثلاً يلغي غيرها، وهذا يتوافق مع غرض القصيدة ويجعل فعل التعلُّق بالمرأة متحققا بصورة أعمق. خاصة أنَّ الشاعر قبل تجسيد هذا التكرار قدَّم لها وصفا يعبر فيه عن قيمتها، وبتميزها وحضورها الوجداني عنده تكون أفضل الناس. وبعد هذا الضمير تتكرر عدة حروف ضمن أشكال متعددة (ألا، لا، ألا، إلا، لا، لا)، وهذا نجده في شطري البيت الشعري. مع وجود كلمة (لايث) في الشطر الأول. كما يتضح تكرار حرفي الكاف والفاء ضمن تكرار الكلمة، ولشدة التكرار يبدو تكرار الحرف أكثر وقعا نتيجة تكرار الصوت ليكون الطباق الصوتي هو الأكثر تأثيرا.

نفس التكتيف للتكرار نجده في الأبيات التي تليها (الديوان، ص148):

فَلَوْ لَوْ وَلَوْ لَوْ ثُمَّ لَوْ لَوْ وَلَوْ وَلَوْ دَنَا دَارَ سَلَمٍ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَصَلَ
وَعَنْ عَنْ وَعَنْ وَعَنْ ثُمَّ عَنْ عَنْ وَعَنْ وَعَنْ أَسَائِلُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ سَارَ وَارْتَحَلَ
وَفِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي فِي وَفِي وَجُنَّتِي سَلَى أَقْبَلُ لَمْ أَمَلْ
وَسَلَّ سَلَّ وَسَلَّ سَلَّ ثُمَّ سَلَّ سَلَّ وَسَلَّ سَلَّ وَسَلَّ دَارَ سَلَى وَالرُّبُوعَ فَكَمْ أَسَلَّ

يتكرر الحرف (لو) بغرض التمني، مؤكدا شوق الشاعر لسلى وهذا التكرار رغم كثرتة لا يحقق ملل الملتقي كون الفكرة التي يحملها سهلة الارتسام بذهن القارئ، وإنما يزيد من روح اكتشاف المعنى الإجمالي الذي تحمله الحروف المتكررة، "إن تكرار صوت من الأصوات يثير الإيقاع الداخلي للقصيدة بلون موسيقي خاص" (إلياس مستري: 2012م، ص158) وفي البيت الثاني نراه يحاول أن لا يفصح عن ما يريد معرفته من الآخرين عن سلى وهو يكرر الحرف (عن) وهذا التكرار يفيد الكثرة، ويجسد مدى شوق الشاعر لأخبار سلى، وهكذا نجد في الأبيات السابقة نسيجا من الحروف المتجانسة، فالحروف نسجت لوحة شعرية بامتياز وهذا يعكس قدرة الشاعر على العزف على أوتار اللغة.

2- تكرار الكلمة :

تمثل الكلمة وحدة لغوية مهمة في تشكيل المعنى وفق سياقات متنوعة تتوافق والرؤية العميقة للشاعر بعيدا عن المعاني السطحية والمستهلكة، وتكرار الكلمة "هو ما تطلق عليه"نازك الملائكة" اسم التكرار البسيط، وتكرار الكلمة لا يكون اعتباطيا ملء حشو، وإنما لغاية دلالية"(خليل كوربالي، 2016، ص218).
وقد ورد تكرار الكلمة بأشكال مختلفة للاسم والفعل من حيث الصيغ والأوزان ومن تكرار الكلمة نذكر:

1-2 تكرار الاسم: إذا بحثنا في الأسماء المتكررة في شعر امرئ القيس نجدها كثيرة ومتعددة الصيغ، ومن تكرار -اسم العلم نجد اسم (أم جندب)

يقول الشاعر في قصيدة "خليلي مرا بي على أم جندب" (الديوان، ص 29):

خليلي مُرّاً بي على أم جُنْدَبٍ لثُقْضي لُبانات الفُؤاد المُعْدَبِ
فإنّكما إن تنظراني ساعة من الدّهر تنفعني لدى أم جُنْدَبِ
ألم تَرياني كلّما جنّت طارقاً وجَدْتُ بها طيباً وإن لم تُطَيِّبِ

هنا يتكرر الاسم (أم جندب) وهي زوجة امرؤ القيس الطائفة التي اختارها علقمة حكماً بينه وبين زوجها لتقرر أيهما أكثر شاعرية في وصف الفرس، وهذا التكرار يبرّر حضور أم جندب بقرباتها إليه، إذ أرادها الشاعر أن تكون أجمل من حضور الفرس موضوع القصيدة، غير أن الواقع رسم نهاية مغايرة فلقد حكمت أم جندب بشاعرية علقمة.

ومن أمثلة تكرار الاسم ما نجده في نفس القصيدة تكرار لفظة (يوما) في قوله (الديوان، ص 34):

إذا ما ركبنا قال وُلدانُ أهلنا تعالوا لآلى أن يأتي الصّيد نحطِبِ
فيوماً على سِرْبٍ نقيّ جُلُودُهُ ويوماً على بيدانه أم تؤلّبِ

هذا التكرار الزمني يتعلق بتغير الوضع وتنوع الصيد فكلمة (يوما) هي بداية لكلا الشطرين، هو تكرار يتكرر معه وافر الصيد، بإيقاع خفيف يعكس سرور النفس، فالزمن هنا له دلالة إيجابية. كما نجد لفظة (يوم) في قوله "الديوان، ص 37):

فظل لنا يَوْمٌ لذيذٌ بنعمةٍ فقلّ في مقبل نحسُهُ مُتَغَيِّبِ

تحضر الغبطة والسرور ويغيب الحزن بتوالي أيام السعادة عند امرئ القيس، وهذا اليوم يقاوم كل نحس، إن تكرار اليوم يتوافق مع طبيعة الحياة. وعلى إيقاع البيت المذكور قبله تتكرر لفظة (يوما) مرة أخرى بقوله "الديوان، ص 37):

فيوماً على بُقع دقق صُدُورُهُ ويوماً على سُفْع المدافع رُبرِبِ

هنا يكمل هذا البيت معنى البيت الذي تحدث فيه الشاعر عن نوع الصيد، وهو بذلك يؤكد وافر الصيد، فيوماً على ضبي، وآخر على بقري، مقدماً وصفاً للصيد ليكون جميل المظهر، وهذا من الناحية الفنية يحقق جمالية اللغة وتناسق المعنى. والتراكيب اللغوية في الشعر إنما تعكس خلجات نفس الشاعر، وعلى قدر قوة التركيب تتحرك مشاعر القارئ وهذا يتوافق مع قول المازني "وتأثير العبارة لا يكون بحسن تأليفها، وجودة تركيبها، وجمال وصفها، فإنّ ذلك وحده على شدة الحاجة إليه- غير كافٍ، بل لابد للشاعر كما أسلفنا أن تكون نواحي نفسه جائشة بما يحاول أن ينسجه من خيوط الألفاظ" (عبد القادر المازني، 1990 م، ص 74).

يعكس تكرار الاسم صدق الشاعر، وهذا التكرار يوضح الفكرة أكثر من سابقه لما فيه من تخصص، فالزمن يأخذ دلالته من خلال وافر الصيد وتنوعه.

ومن المقاطع الشعرية الغنية بالتكرار قوله (الديوان، ص 48):

يَلُودُ بالصّخر منها بعد ما فَتَرَتْ منها ومنه على الصّخر الشّآبيب

ثَمَّ اسْتَعَاثْتُ بِمَتْنِ الْأَرْضِ تَعْفُرُهُ وَبِاللِّسَانِ وَبِالشَّدَقَيْنِ تَثْرِيْبُ
فَأَخْطَأْتُهُ الْمَنَآيَا قَيْسَ أَنْمَلَةَ وَلَا تَحَرَّزَ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبُ
يَظَلُّ مُنْحَجِرًا مِنْهَا يُرَاقِبُهَا وَيَرْقُبُ اللَّيْلَ الْبَاقِيَّ مَحْجُوبُ

يتكرر الاسم في هذه الأبيات حيث نجد تكرار الاسم (صخر) في البيت الواحد دالا على تأكيد فكرة الجفاف، إضافة إلى تكرار (الليل) والليل عند امرئ القيس يتكرر كثيرا في العديد من القصائد، لما ركّز عليه الشاعر من تيمات مختلفة يمثل الليل فيها مشهدا شعريا متجددا، فتارة نراه ستارا وتارة زمنا ثقيلا وتارة منظرا طبيعيا جميلا.

يتكرر الليل في الأبيات السابقة بغرض تأكيد غيابه، فهو يرد في جملتين متتاليتين الأولى فعلية، ورد الليل فيها مفعولا بيه، فالفعل (يرتقب) يدل على شوق كبير ليل، ولكن تكرار لفظة الليل ضمن جملة اسمية أكد ارتباط الليل بالحالة النفسية لمن يرتقبه والليل هنا مقترن بالحجب ليدل على مدى التطلع والشوق إليه دائما. كما يعكس عذاب الانتظار ومحاولة الهروب من الواقع لأنّ من دلالات الليل الستر والحجب.

ومن تكرار الليل كذلك قوله (الديوان، ص 117):

وليلٍ كمُوج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلتُ له لما تمطى بجوزه وأردفَ أعجازاً وناءً بكلّ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصُبح وما الأصباحُ فيك بأمثل
فيالك من ليلٍ كأنّ نجومَه بكلِّ مغارٍ القتل شُدّت ببذيل

شُبّه الليل بموج البحر فهو شديد الظلام كثير الهموم، هذا الليل يتكرر ذكره مناجاة من الشاعر لانجلائه فالليل مستمر يحمل امتدادا للهموم، وغيابا للصباح الذي اشتاق إليه الشاعر، هذا التكرار يتوافق ومشاعر الحزن المثقلة بالملل والقلق، إن لفظة الليل الأولى تتوافق مع الوصف، والثانية مع المناجاة، والثالثة مع اليأس فالنجوم بدت مثبتة لا تتحرك. وهذا التكرار ساهم في تنوع المعنى وشكل صورة فنية ونغمة موسيقية تتوافق وحالة الشاعر النفسية.

ويتنوع تكرار الاسم في قصيدة "أجارتنا" بقول الشاعر (الديوان، ص 49):

أجارتنا إن الخطوب تُثوبُ وإني مُقيمٌ ما أقام عسيبُ
أجارتنا إنا غريبان ههنا وكلّ غريب للغريب نسيب
فإنّ تصلينا فالقراية بيننا وإنّ تُصرمينا فالقريب غريبُ
أجارتنا ما فات ليس يَؤوبُ وما هو آت في الزمان قريبُ
وليس غريبا من ثناء دياره ولكنّ من وارى التراب غريبُ

نجد ظاهرة التكرار في هذه الأبيات بصورة مكثفة. تكرار لمعاني مختلفة (الغربة، الجوار، القرابة، المقام). تتكرر لفظة (أجارتنا) أسلوب مناداة غرضه لفت الانتباه، وهذا التكرار العمودي يرسم صورة شعرية توحى بمدى تأثر الشاعر بحالة جاريته وهو من خلال البيت الأول يعلن جواره وإقامته الدائمة وتمسكه بالمكان لأنّ الموت لا محالة سيلحقه بهذا

المكان. وذلك بوجود لفظتي: (مقيم ، أقام)، يتكرر معنى الإقامة وهو تكرار يفيد التشبيه وأمام هذا التأكيد لوجوده نجد إقرارا بالغرابة، يريد الشاعر الاقتراب من الجارة، باحثا عن قدر سيحدث مستقبلا لتحقيق القرابة بفعل المساواة التي يحققها الموت، وهكذا نجد (القرابة، القريب، قريب) تكرار جزئي، وفي غياب الوصل يبقى الاقتراب حاضرا وقد تكررت لفظة غريب تكرارا أفقيا وعموديا، وهذا الأسلوب الفني ساهم في تأكيد المعنى وعمقه، إن تكرار الغربة منحها دلالة أكبر.

ومن تكرار الاسم أيضا نجد تكرار لفظة حديث في قوله (الديوان، ص76):

وَحَدِيثُ الرِّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ

وتكرار الاسم هنا ذكرى ليوم طال رغم قصره، فيه تحديد لليوم ووقعه الزمني على النفس فالوقت هنا يصبح خاضعا لسلطة الإحساس، ويكون زمنا نفسيا، وهذا التكرار غرضه توحيد الإيقاع.

كما يتكرر الجرح في قول الشاعر (الديوان، ص 53) :

وَلَوْ عَنْ نَنَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُنْحُ اللِّسَانِ كَجُنْحِ الْيَدِ

وهذا التكرار ضمن التشبيه يبرز مدى أثر الجرح فيجعل من وقع الكلام على النفس ما يساوي أثر وقع السلاح على الجسد.

إن تجسيد أسلوب التكرار ضمن بلاغة التشبيه له أثر على بلاغة الصورة فهو يساهم في توضيح الفكرة وتعميق المعنى.

وفي قول الشاعر (الديوان، ص58):

فَعَلَيْكَ سَعْدُ بَنِ الضُّبَابِ فَاسْرِعِي سَيْرًا إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكَ بِسَعْدٍ

يتكرر الاسم (سعد) وهذا التكرار شكّل جرسا موسيقيا خاصة مع تكرار حرف السين والسين من الأصوات المهموسة، الذي له وقع قوي على أذن السامع خاصة في لفظة (أسرع) مما يجعل هذا التكرار بغرض التنبيه.

2-2- تكرار الفعل:

ساهم الفعل في تشكيل أسلوب التكرار مما زاد اللغة شاعرية، فاللغة الشعرية تحمل في ثناياها أبعاداً انفعالية وتأثيرية، ولا شك أن أساليب التكرار المختلفة التي وردت في الشعر الجاهلي تكون جزءاً من اللغة الشعرية، وهذه الأساليب هي مصدر من المصادر الأساسية الدالة على تفجر المواقف الانفعالية والتأثيرية (موسى ربابعة، 1990، ص163).

لقد لجأ الشاعر إلى الفعل بأنواعه الماضي والمضارع والأمر وذلك يتوافق مع الغرض الشعري الذي يكتب فيه الشاعر، ومن تكرار فعل الأمر نجد قوله (الديوان، ص81):

أَبْلُغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ وَأَبْلُغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلُغْ تَمَاضِرَا

وَأَبْلُغْ وَلَا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةَ مَنْقَرٍ أَفَقَرُّهُمْ إِنِّي أَفَقَرُّ خَابِرَا

يتكرر فعل الأمر (أبلغ) أربع مرات تكرارا أفقيا وعموديا ليؤثر في السامع وفي هذا الأبيات يهجو الشاعر بني حنظلة، وهو تكرار يفصح عن قوة تأثير اللغة وفصاحة الشاعر وقوة الموقف.

وفي قصيدة "عم صباحاً أيها الربيع وانطق" يقول (الديوان، ص 103):

ألا عم صباحاً أيها الربيع فانطق وحدث حديث الركب إن شئت فاصدق

وحدث بأن زالت بليل حملهم كنخل من الأغراض غير مُنبق

عبر هذه التحية الصباحية يتشكل التكرار بتجسيد فعل الأمر (حدث) وهو بذلك يرسم صورة شعرية لأنّ الشاعر يخاطب الجمد ويستنطقه وهو في أعماق مشاعره يخاطب من رحل عن الربيع، إذ يود استرجاع رحيله ليلاً واسترجاع حبه، ومخاطبة الطلل من خصائص النص الشعري التراثي.

ومن تكرار الفعل المضارع ما نجده في قصيدة "ابعد الحارث بن عمرو" إذ يقول الشاعر (الديوان، ص 46):

إلى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

ونفسي سوف يسلبني وجرمي فيلحقني وشيكاً بالتراب

تتكرر لفظة (يسلبني) المرتبطة بالحياة، فهذا السلب بفعل الموت ورد في صيغة المضارع، ومن دلالات الفعل المضارع الحركة والاستمرار، وإن كان هنا مرتبط بما هو من دلالات السكون أي الموت، وذلك يحقق جمالية اللغة بصفة أعمق، فبعد التلاحم بالأرض وتراها يأتي الموت ليسلب الشباب مرحلة القوة واليفاعة، ويأتي فعل السلب متأخراً عن المفعول به في التكرار للدلالة على أهميته عند الشاعر وتأثيره. وتكون العودة سريعاً إلى التراب أي الأرض الأم لتكون رحلة الحياة مختصرة بين بداية ونهاية وسمها الشاعر بالتراب، إضافة إلى ما تحققه ظاهرة التكرار من ترابط المعنى وتناسق الجمل الشعرية وتوضيح الفكرة.

أما عن تكرار الفعل الماضي فقد ورد هو أيضاً في عدة مواضع ومن ذلك نذكر ما جاء في قوله (الديوان، ص 88):

فبات على خدي أحمّ ومنكب وضجعت مثلاً الأسير المكردس

وبات إلى أرطاة حقف كأثما إذا ألتفتها غبية بيت مُعرس

يتكرر الفعل الماضي بات تكرر عمودياً في أول البيت الشعري بغرض الوصف ومن خلال تكراره يرسم الشاعر صور فنية متعددة.

وإضافة إلى تكرار الاسم في شعر امرئ القيس تكرر كليا للفظه سواء كانت اسماً أم فعلاً فإننا نجد الكثير من التكرار الجزئي للفظه خاصة الفعل والاسم والمصدر.

3- تكرار العبارة :

يلعب تكرار العبارة دوراً مهماً في تجسيد المعاني، وتحقيق النغمة الأكثر جاذبية، فوقع الشعر على النفوس وتأثيره فيها أساسه الإيقاع خاصة أن الشعر الجاهلي كان يعتمد على الإلقاء، وظاهرة التكرار في النص المنجز، تعمل على استحضار الطاقات الانفعالية، والتأثيرية لدى الشاعر "أحمد العياضي، 2014م، ص 136). من بين أنماط التكرار الموجودة في شعر امرئ القيس تكرار العبارة، وفي قصيدة "لمن طلل؟" نجد ظاهرة التكرار من خلال تكرار الجملة الشعرية بأغراض متنوعة، يقول الشاعر (الديوان، ص 165، 166):

وإنْ أُمِسْ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ هَمَّةٌ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهَ جَبَانِ
وإنْ أُمِسْ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ قَيْنَةٌ مُنْعَمَةٌ أَعْمَلْتُهَا بِكَرَّانِ
لَهَا مَزْهَرٌ يعلو الخَمِيسَ بصوته أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَكْتَهُ الْيَدَانِ
وإنْ أُمِسْ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ غَارَةٌ شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رَخْوِ اللَّبَانِ

تتكرر العبارة (إن أُمِسْ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ) المعبرة عن موقف الشاعر من الطلل، وطالما كان الطلل رمز العذاب والحزن والشوق والذكرى، فأما الشاعر ترتسم بتناغم يمحو الهم ويستحضر نغمات تعزفها الجارية مناجيا كل جميل رسم معالم الطلل.

تتكرر العبارة في شعر امرئ القيس بصور مختلفة منها قوله (الديوان، ص 76):

"وَابْنُ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ مَاءِ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ
وَابْنُ عَمٍّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرْرِهِ

يُمدح ابن العم من خلال الصورة المتناقضة تجمع بين الصفو والنقاء، والفجعة مما يعكس صفو الحياة وتغيرها فالحياة تجمع بين المتناقضات وهذه الصور الشعرية موجودة كثيراً في الشعر الجاهلي لأنَّ الشعراء عبروا عن الحياة الصعبة التي عاشوها.

ومن تكرار العبارة أيضاً نجد تكرار التحية في قول الشاعر (الديوان، ص 122، 123):

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهَمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ
وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْراً فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

يتكرر تساؤل الشاعر (هل يعمن) بعد تحيته للطلل تساؤلاً يريد به التعبير عن قيمة من سكنوا الديار، ومن انعم عليهم بالسعادة، ومن كان متغير الأحوال في عهد قريب، هي تحية تتكرر استفساراً باطنياً يعكس عواطفه لأهل الديار، فالتكرار يعكس شوق الشاعر لمن رحلوا عن الديار.

وفي نفس القصيدة يقول:

وتحسب سلى لا تزال ترى طَلاً من الوحش أو بيضاً بميثاء محلال
وتحسب سلى لا تزال كعهدنا بوادي الخزامى أو على رأس أو عال

تتكرر العبارة (وتحسب سلمى لا تزال) إذ وردت بانتظام في بداية كل بيت، والشاعر يتخيل سلمى على عهداها، فالتكرار يخلق أوضاعا مختلفة هي من وحي الماضي، ولغويا يساهم في تجانس النص الشعري، وإحداث موسيقى تتناغم مع أشواق الذات.

II. خاتمة:

مثّلت ظاهرة التكرار أسلوبا فنيا متعدد المظاهر ساهم في تحقيق شاعرية اللغة وتنوع دلالتها، وقد وردت ظاهرة التكرار بأشكال مختلفة إذ يمكن تقسيم أنواع التكرار من حيث تكرار المواضيع، أو تكرار الوحدات اللغوية لأنّ الشاعر استحضّر مواضيع متشابهة، وقد ركزنا في هذه الدراسة على إبراز ظاهرة التكرار من حيث أنه ينقسم إلى تكرار الكلمة وتكرار الحرف وتكرار العبارة.

وفي ختام هذه الدراسة يمكن أن نستشف أهم النتائج المتوصل إليها من خلال رصد التشكيل التكراري وجمالياته في شعر امرئ القيس فيما يلي :

- مثّل تكرار الحرف أكثر أنواع التكرار فساهم في خلق نغمة موسيقية تتوافق ورؤية الشاعر، بالإضافة إلى التكرار الناتج عن القافية الموحدة نجد عدة مواضع تكرر فيها الحرف خاصة في قصيدة "تعلق قلبي" وهذا التكرار له أثره في تحقيق الإيقاع.

- شكّل تكرار الكلمة تراكيب متنوعة متناسقة المعنى، حيث تتجدد دلالة الكلمة بأسلوب التكرار وذلك وفق السياقات التي ترد فيها، كما أنّ ظاهرة تكرار الكلمة كانت مرتبطة بأغراض القصيدة المتنوعة.

- ساعد تكرار العبارة على تكرار النغم الموسيقي، وتأكيد المعنى، وتقارب الإيقاع وتنوع الدلالة وتأثيرها في المتلقي.

- تعددت أهداف التكرار بتعدد أغراض الشعر فكان انعكاسا لحالة الشاعر النفسية، إضافة إلى تحقيق جمالية اللغة وتأكيد المعنى وتناسقه.

III. قائمة المراجع :

- 1- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة.
 - 2- إبراهيم عبد الرحمن : الشعر الجاهلي - قضياه الفنية والموضوعية، نقلا عن سيد خضر: التكرار الإيقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، ط1، 1998 .
 - 3- امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2005م .
 - 4- خليل كوربالي، ظاهرة التكرار في قصيدة "عرش الملح" لعاشور فني ضمن كتاب قضايا الشعر الجزائري المعاصر- أعمال اليوم الدراسي الأول 29 أبريل 2015، جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة- دار الخلدونية، الجزائر، 2016.
 - 5- ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط5 1981.
 - 6- سيد خضر: التكرار الإيقاعي في اللغة، دار الهدى للكتاب، ط1، 1998.
 - 7- أبو عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ : كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 1968 .
 - 8- عبد القادر المازني: الشعر "غاياته ووسائله" دار الفكر اللبناني، بيروت ط2، 1990.
 - 9- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب ، 1986 .
 - 10- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، الأعمال النثرية الكاملة ج1، المجلس الأعلى للثقافة ، 2002.
- المجلات:**
- 11- أحمد العياضي: التكرار عند جبران خليل جبران مجلة كلية الآداب واللغات ع14ع15، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي جوان 2014 .
 - 12- إلياس مستري: التكرار ودلالته في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي، مجلة كلية الآداب واللغات، ع11ع12، جامعة محمد خيضر- بسكرة- جانفي وجوان 2012 .
 - 13- خديجة لعرايبي : دلالة التكرار في نماذج من الشعر الأندلسي مجلة دراسات ، العدد 1 ، المجلد 8 ، بشار، الجزائر، جوان 2019 .
 - 14- موسى ربابعة: التكرار في الشعر الجاهلي: دراسة أسلوبية، مؤتة للبحوث والدراسات، مج5، ع1، جامعة مؤتة 1990.